سياسة إسماعيل فى إنشاء القصور الملكية وأثرها على الأحوال الاقتصادية فى مصر ١٨٦٣ - ١٨٧٩

دكتـور
فوزى السيد المصرى
مدرس التاريخ الحديث والمعاصر
كلية الآداب - جامعة طنطا

١٩٩٥

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمـــة

تتناول هذه الدراسة واحداً من الموضوعات الهامة فى تاريخ مصر الحديث ألا وهو سياسة الخديو إسماعيل فى إنشاء القصور الملكية وأثرها على الأحوال الاقتصادية فى مصر فى الفترة من ١٨٦٣ - ١٨٧٩. تلك السياسة التى كلفت البلاد أموالاً طائلة واوقعتها فريسة سهلة للقروض والديون مما أربك ماليتها ، فكان التدخل الأجنبى الذى انتهى بالاحتلال البريطانى لمصر عام ١٨٨٢م.

ويتناول هذا البحث دراسة القصور الملكية فى مصر قبيل عصر إسماعيل ثم يستعرض للقصور الملكية في عصر إسماعيل ومدى إنفاقه للأموال عليها بغير حساب من أجل تشييدها وتجميلها ، كما يتناول بالدراسة جهوده فى مجال ترميم وتجديد القصور القديمة ومقدار ما أنفق من أموال فى هذا الصدد وأثر كل ذلك على الأحوال الاقتصادية فى مصر فى تلك الفترة .

والله الموفق ،،

دكتـــور

فـــوزى المصـــرى

الاسكندرية فى ٢ يناير ١٩٩٥

كان إسماعيل مولعاً ببناء القصور لدرجة أن تلك الهواية كلفت خزانة الدولة أموالاً طائله، حيث أنفق الأموال بغير حساب لبناء عشرات القصور وترميم عشرات أخرى من تلك التى بناها أسلافه، فكان دائم الرغبة فى التبديل والتغيير إذ كانت بعض القصور التى يبنيها لايكاد يتم بناؤها وتأثيثها حتى يعرض عنها ويهبها لأحد أنجاله أو حاشيته. وفضلاً عن البناء والترميم كان الخديو شغوفاً بتجميل تلك القصور وتأثيثها بأفخر الأثاث مما كلف خزانة الدولة ملايينا لاتحصى من الجنيهات، مما أثر على الأحوال الاقتصادية فى أواخر عهده فوقعت البلاد فريسة للديون والتدخل الأجنبى الذى انتهى باحتلال بريطانيا لمصر .

القصور الملكية قبيل عصر إسماعيل :

كان إسماعيل يعتقد – شأنه شأن أسلافه من الأسرة العلوية – أنه إذا توقف عن البناء والتشييد فإن مصيرة إلى زوال، ولذا كان مولعاً بالأحجار والمونه لدرجة أن كثيراً من القصور التى أنشأها آلت إلى السقوط قبل أن يسكنها أحد.(١) وعلى الرغم من إنشاء إسماعيل للعديد من القصور وتجديد البعض الآخر(٢) فإنه لم يكن أول من استن

---

(١) صالح رمضان محمود : الحياة الاجتماعية فى مصر فى عصر إسماعيل من ٦٣-١٨٧٩، ص٢٤ .

(٢) عبد الرحمن الرافعى : عصر إسماعيل ، حـ٢ ، ص٣٢ .

تلك السنة إذ سبقه إليه أسلافه وأولهم جده - محمد على - الذى أنشأ العديد من القصور له ولأولاده، منها قصر الساحل بالجيزه الذي أنشأه عام ١٨١٣م، وكان مخصصاً لإقامته فى البداية ، وأنشأ القصر العالى بالأثر الشريف عام ١٨١٦م، كما أنشأ فى نفس العام قصران آخران هما قصر الروضة، وقصر بولاق الذى أنشأه لابنه إسماعيل، واهتم محمد على بتجميل ذلك القصر حيث نقشت كل دوائره بألوان مختلفة من النقوش وفرشت صالته بالرخام الأفرنجى، ونقشت دائره حرمه وطليت بماء الذهب، فكان قصراً فخماً يسر الناظرين[١].

وظل محمد على على سياسته فى بناء القصور من أجل أولاده حيث أنشأ فى عام ١٨١٦م قصراً لإبنه طوسون بك بالروضة، وأنشأ له حديقة عام ١٨١٩م[٢] وفى العام التالى أنشأ قصراً بالإسكندرية لابنه إبراهيم باشا وأسسه بأفخر الأثاث.[٣]

---

(١) محافظ عابدين . محفظة ١٠٣ . وثيقة ١٢٩ فى ٥ محرم ١٢٤٦ هـ (٢٧ يوليو ١٨٣٠م) إلى الدائرة السنية .

(٢) محافظ عابدين . نفس المحفظة والوثيقة .

(٣) دفاتر معية سنية عربى. دفتر ٥ ص٢٥ وثيقة ٢٨٦ فى ٢٩ شوال ١٢٣٥ هـ (١٠ أغسطس ١٨٢٠م) من الجناب العالى إلى حاكم البحيرة .

ولم تتوقف سياسة محمد على فى بناء القصور عند هذا الحد بل أنشأ قصوراً أخرى مثل قصر الجعفرية [١] وسراى نبروه [٢] وقصر القلعة [٣] وقصر شبرا [٤] وسراى الحرم العالى [٥] وقصر الجوهرة الذى أقام به السلطان عبد العزيز أثناء زيارته لمصر عام ١٨٥٢. وفضلاً عن إنشاء القصور فى القاهرة فقد اهتم محمد على بإنشاء قصور أخرى بالأسكندرية [٦].

---

(١) دفاتر ديوان خديوى تركى. دفتر ٧٣٧ ص٩٣ وثيقة ٣٥٨ فى ٢٥ جماد ثان ١٢٤٣ هـ (١٤ يناير ١٨٢٨م) من ديوان خديوى إلى ناظر الجورنال .

(٢) دفاتر ديوان خديوى تركى. دفتر ٧٤٧ ص٦٧ وثيقة ١٩٣ فى ١٨ ربيع ثان ١٢٤٤ هـ (٢٩ أكتوبر ١٨٢٨م) من الجناب العالى إلى أمين أفندى المعمارى .

(٣) دفاتر ديوان خديوى تركى. دفتر ٧٣٤ ص٧٤ وثيقة ٢٠١ فى ٢٩ شعبان ١٢٤٢ هـ ٢٥ مارس ١٨٢٧) من ديوان خديوى إلى وكيل ناظر الأبنية الأميرية.

(٤) دفاتر ديوان خديوى تركى. دفتر ٧٣٧ ص٧٠ وثيقة ٢٨٠ فى ٧ جماد آخر ١٢٤٣ هـ (٢٧ ديسمبر ١٨٢٧م) من ديوان خديوى . إلى وكيل ناظر الأبنية الأميرية .

(٥) دفاتر ديوان خديوى تركى . دفتر ٧٣٢ ص١٣٢ . وثيقة ٥٨١ فى ٢٩ جماد أول ١٢٤٢ هـ (٣٠ ديسمبر ١٨٢٦م) من ديوان خديوى إلى الجناب العالى .

(٦) El Gawhary. M: Ex-Royal Palaces in Egypt From Mohamed Ali to Farouk. P. 106 .

القصور الملكية فى عصر إسماعيل :

قصر عابدين :

كان ولع إسماعيل بإنشاء القصور لاحد له . فما أن تولى الحكم في عام ١٨٦٣ م إلا وأصدر أمراً بإنشاء قصر عابدين فى وسط القاهرة. (١) فى نفس مكان منزل عابدين بك(٢) الذى عوض عنه بخمسة وأربعين فداناً. (٣) وقام المعلم «اسبيرو» بعمل رسم السراى والميدان طبقاً لإرادة الخديو(٤)، بينما أشرف على عملية البناء المهندس المعمارى "دى كورل روسو"(٥).

ورغم أن إسماعيل كان لايتوانى عن منح القصور لأنجاله وكريماته للإقامة فيها إلا أنه كان حريصا على أن يحتفظ لنفسه بقصر عابدين ويتضح ذلك من الأمر الكريم الذى صدر إلى الخاصة الخديوية

---

(١) El Gawhary. M: Ibid. P . 15 .

(٢) هو أحد المماليك الأتراك الذين كانوا موجودين بالقاهرة .

El Gawhary. M. : Ibid.

(٣) ديوان جلالة الملك . المحفوظات الملكية - مذكرة إلى سعادة الرئيس فى ١٤/ ١٩٤٢/٣م.

(٤) محافظ معية سنية تركى. محفظة ٤٥ وثيقة ٢١٥ فى ٧ ربيع أول ١٢٨٦ هـ (١٨ يونيو ١٨٦٩م) من قاسم رسمى ناظر الأمور الخاصة الخديويه إلى صاحب السعادة .

(٥) El Gawhary. M: Op. Cit . P . 15 .

بتخصيص سراى عابدين بملحقاتها ومشتملاتها له، ولذا اقتضى الأمر استخراج حجة القصر المذكور باسم جنابه العالى. [١] وكان الخديو تواقاً للإقامة فى ذلك القصر ولذا أرسل برقية إلى إسماعيل صديق ناظر المالية فى عام ١٨٦٨م يستعجل فيها ضرورة الانتهاء من بناء ذلك القصر خلال شهرين. [٢] ولكن القصر لم يكن جاهزاً لإقامة الخديو إلا فى عام ١٨٧٤م. [٣] وتكلف بناؤه مبلغ سبعمائة ألف جنيه، أما تكاليف أثاثه فبلغت مليونين من الجنيهات، وبلغ عدد حجراته خمسمائة حجرة. [٤]

ولقد أبدع الخديو فى تنسيق سراى عابدين وتجميلها لكى يتخذها مقراً للحكم بدلاً من سراى القلعة[٥] وأنشأ أمامها ساحة فسيحة على غرار ساحة «الكونكردة» التى تمتد أمام قصر التويلرى فى باريس. [٦]

---

(١) دفاتر أوامر كرام عربى. دفتر ١٩٤٧ . أمر كريم رقم ١ ص٢١ فى ٢١ شعبان ١٢٩٠ هـ (١٥ أكتوبر ١٩٧٣م) أمر كريم إلى الخاصة الخديوية. ملحق قم ١ .

(٢) محافظ معية سنية تركى. محفظة ٤٣ وثيقة ٥٧٩ فى ٢٢ ربيع ثان ١٢٨٥ هـ (١٤ أغسطس ١٨٦٨ م) من إسماعيل صديق ناظر المالية إلى حضرة صاحب السعادة أحد رجال المعية .

(٣) El Gawhary. M. : Op. Cit . P. 15.

(٤) El Gawhary. M. : Ibid. P. P. 16 - 19 .

(٥) عبد الرحمن الرافعى: المرجع السابق، ص٣٢ .

(٦) صالح رمضان محمود. المرجع السابق ، ص٢٤ .

وتكلف إنشاء تلك الساحة عشرة آلاف جنيه.[١] كما أنشأ فى الحديقة الشتوية تمثالان نادران أحدهما للامبراطورة أوچينى والآخر لمارى أنطوانيت، وكان بها «فازه» صينى ضخمة مزينة يحيط بها زجاج مزين من الداخل صنع فى إيطاليا، يبلغ ثمن المتر الواحد مائة وخمسين جنيهاً استرلينيا[٢] كما أنشأ به «حظيرة»[٣] للأشجار النادرة[٤] فضلاً عن حديقة النباتات الملحقة بالقصر[٥] كما اهتم إسماعيل بزخرفة ذلك القصر اهتماماً كبيراً حيث أمر بصرف مبلغ ٥٣٥٦٨ فرنكاً إلى أحد «متعهدى أشغال الزخرفة» نظير ماقام به من زخرفة فى قصر عابدين»[٦].

---

(١) محافظ معية سنية تركى. محفظة ٤٥ . وثيقة ٣٠٩ فى ٢٦ ربيع أول ١٢٨٦ هـ (٦يوليو ١٨٦٩م) برقية من الجناب العالى إلى قاسم باشا .

(٢) El Gawhary. M. : Op . Cit. P. 20 .

(٣) هى مكان مغطى بالزجاج لحفظ الأشجار فى موسم الشتاء. محافظ معية سنية تركى. محفظة ٥٠ وثيقة ٢٧٧ فى ٣ جماد ثان ١٢٩٠ هـ (٣ يونيو ١٨٧٣م). من قاسم رسمى إلى ناظر الجهادية .

(٤) محافظ معية سنية تركى. نفس المحفظة والوثيقة .

(٥) دفاتر أوامر كرام عربى. دفتر ١٩٠٧. أمر رقم ٢ ص ٤٤ فى ٢٣ جماد أول ١٢٨٠ هـ (٩ أكتوبر ١٨٦٣م) أمر كريم إلى ديوان أمور خاصة .

(٦) دفاتر أوامر كرام عربى: دفتر ١٩٣٦ ص٣٧ وثيقة ٥٠ فى ٤ جماد أول ١٢٨٨ هـ (٢٣ يوليو ١٨٧١م) أمر كريم إلى الخاصة الخديوية .

وكـان قـصـر عـابدين مملوءاً بالعـديد من الجـوارى والخـدم الذين يتقاضون المرتبات الضخمة.[١] مما سبب إرهاقاً كبيراً لمالية البلاد . ولم يقتصر إسماعيل على الخدم المصريين فقط بل أنه جلب خدماً آخرين من البلاد الأوربيـة للعمل فى خدمته حيث استقدم «عربجية انجليز»[٢] للعمل على العربات المخصصة لجلب المياه للقصر.[٣]

وكان إسماعيل يقضى معظم وقته فى قصر عابدين مع زوجاته الأربع واستمر ذلك الأمر حتى تم زواج ولى عهده توفيق باشا، حيث انتقلت والدته للإقامة معه فى سراى القبه . أما زوجاته الأخريات فكانت كل منهن تقيم فى جناح خاص بها. بينما كان للخديو جناح خاص يقيم به وتغلق أبوابه عليه عند دخوله إليه فى المساء ، وكان يصاحبه أثناء الإقامة به حاشية خصوصية من المحظيات والجوارى.[٤]

وكانت الولائم الفاخرة تقام فى قصر عابدين بصورة يومية حيث قدر عدد من تقدم إليهم الولائم فى هـذا القصـر يومياً بعشرة آلاف

---

(١) دفاتر أوامر كرام. عربى. دفتر ٨ أوامر كريمه . أمر كريم رقم ٤٨ ص٢٤ فى ١١ شوال ١٢٨٠ هـ (٢٤مارس ١٨٦٤م) أمر كريم إلى الدائرة السنية .

(٢) دفاتر أوامر كرام. عربى. دفتر ٧ص ٣٤ أمر كريم رقم [illegible] فى ١١ شوال ١٢٨٠ هـ (٢٤ مارس ١٨٦٤م) أمر كريم إلى الدائرة السنية .

(٣) دفاتر أوامر كرام . دفتر ٧ صادر. أمر كريم رقم ٢٩ ص٢٢ فى ٢٧ ربيع ثان ١٢٨٠ هـ (١٢ أكتوبر ١٨٦٣م) من ناظر أمور خاصة إلى الدائرة السنية .

(٤) أحمد شفيق : مذكراتى فى نصف قرن، حـ١ ، ص٨١، ٨٢ .

شخص.[١]ومع تسليمنا بكرم الخديو إلا أن هذا العدد يبدو مخالفاً للواقع بدرجة كبيرة .

وبعيداً عن الولائم فقد كان الخديو يتناول طعامه مع زوجاته على النظام الأوربى حيث كان «العشى باشا الأسطى ابراهيم» يرسل الأطعمه المخصصة للخديو- فى أوان ملفوفة بالقماش ومختوم عليها بالشمع الأحمر - إلى غرفة متصلة بالحرم فيتسلمها أربع «سفرجيات» من الجوارى، فتفك أختام الأطعمه وتقدم إلى مائدة الخديو، وكانت الأطعمة تقدم فى أوانى من الفضة أما فى المناسبات الخاصة فكانت تلك الأطعمة تقدم فى أوانى من الذهب.[٢]

وكان للأميرات صالون خاص يستقبلن فيه ضيوفهن، وكان ذلك الصالون فى الدور الأسفل من القصر، وهو مؤنث بالأثاث الفرنسى الفاخر، وكانت الأميرات تلبسن أفخر الملابس الحريرية ذات الألوان الزاهية والأذيال الطويلة، وعند استقبالهن لضيوفهن كن يجلسن متجاورات وكان لهن وصيفات يقمن بأعمال الترجمة عند قدوم زائرات أجنبيات.[٣]

أما عن تقديم القهوة فى قصر عابدين فقد كانت تقدم فى فنجان فاخر ذى ظرف مصنوع من الأسلاك الذهبية الرفيعة ذات أشكال جميلة ومرصعة بالماس. وكان يسمى «شغل شفتشى أو سودانى»[٤] .

---

(١) صالح رمضان محمود : المرجع السابق، ص٨١ .

(٢) أحمد شفيق : المرجع السابق، ص٨٢ .

(٣) أحمد شفيق : نفس المرجع، ص٨٢ .

(٤) أحمد شفيق : نفس المرجع ، ص٨٣ .

ومن الجدير بالذكر أن ولع إسماعيل بتشييد القصور قد دفعه فى كثير من الأحيان إلى إنشاء قصرين فى وقت واحد غير عابئ بتكلفتهما المالية حيث كانت أعمال البناء مستمرة فى قصر القبة فى نفس الوقت الذى كانت فيه أعمال البناء فى قصر عابدين قائمة على قدم وساق. [١] مما أدى إلى إرهاق مالية البلاد، فاضطر إسماعيل إلى اقتراض مبلغ مائة ألف جنيه من الخواجه إسمعاول لإتمام بناء قصر عابدين. [٢]

ويبدو أن إجراءات الوقاية ضد الأخطار فى قصر عابدين لم تكن كافية حيث شب حريق هائل أتى على القسم الملحق بالحرملك [٣] ودمره تماماً [٤] وهذا يعكس مدى إهمال إجراءات الوقاية ضد الحرائق فى هذا القصر رغم المبالغ الطائلة التى أنفقت على إنشائه وعمل ديكوراته وتأثيثه .

---

(١) محافظ معية سنية تركى. محفظة ٤٤ وثيقة ٤٣ فى ٢٧ جماد أول ١٢٨٥ هـ (١٦ سبتمبر ١٨٦٨م) من خازن الخديو إلى المهردار .

(٢) دفاتر الأوامر كرام عربى. دفتر رقم ١ أمر كريم رقم ٢٠ ص١٣٨ فى ٢٣ جماد ثان ١٢٩٢ هـ (٢٨ يوليو ١٨٧٥م) أمر كريم إلى الخاصة . ملحق رقم ٢ .

(٣) الحرملك هو حجرات الحريم ويحتوى على ملابس الملكات والأميرات وأدوات الزينة الخاصة بهن .

El Gawhary. M. : Op. Cit. P. 68 .

(٤) محافظ عابدين . محفظة ٢٨٥ . برقية بتاريخ ٨ محرم ١٢٩٦ هـ (١ يناير ١٨٧٩م) إلى طلعت باشا .

قصر القبة :

في الوقت الذى أمر فيه إسماعيل بإنشاء قصر عابدين عام١٨٦٣م أمر أيضاً بإنشاء قصر القبة[١] علي مساحة سبعين فداناً ويحتوى على أربعمائة حجرة[٢] بالإضافة إلى الصالات والسلالم الرخامية.[٣]

ومن المرجح أن شغف إسماعيل ببناء القصور وحرصه علي تشييد بعضها فى وقت واحد قد أرهق ميزانية الدولة لدرجة أنها اضطرت إلى تجزئة عملية إنشاء قصر القبة حيث تم إنشاء جزء منه بالمقاولة، أما الجزء الآخر فتم «بالاتفاق مع بعض الناس»[٤] مما عاد بالضرر على مبانى القصر فظهرت به عيوب جسيمة، حيث ظهرت تشققات فى الدور الثانى منه.[٥] مما دفع الخديو إلي أن يصدر أوامره المشدده إلى اللواء عبدي بضرورة «التيقظ والانتباه» فى تشييد مبانى ذلك القصر بعدما

---

(١) محافظ معية سنية تركى: محفظة ٤٤ وثيقة ٤٣ فى ٢٧ جماد أول ١٢٨٥ هـ (١٧ سبتبمر ١٨٦٨م) من خازندار الخديو إلى المهردار .

(٢) El Gawhary. M. : Op. Cit . P.85 .

(٣) محافظ معية سنية تركى. محفظة ٤٤ وثيقة ٢٦ فى ١٩ جماد أول ١٢٨٥ هـ (٩ سبتمبر ١٨٦٨ م) من لواء عبدى إلى مهردار خديوى .

(٤) محافظ معية سنية تركى. محفظة ٤٨ وثيقة ٤٥ فى ٢٩ محرم ١٢٨٨ هـ (٢١ ابريل ١٨٧١م) من كتخدا لمجل الجناب العالى إلى المعية.

(٥) محافظ معية سنية تركى. محفظة ٤٣ وثيقة ٥٢٣ فى ٢٦ ربيع ثان ١٢٨٥ هـ (١٥ يوليو ١٨٦٨م) من لواء عبدى إلي مهردار خديوى .

تنامى إلى سمعه أن مبانيه لم تشيد بالمتانة المطلوبة. ودفع ذلك اللواء عبدى إلى الاهتمام بإعطاء المبانى حقها من المواد الإنشائية، كما عين مهندساً معمارياً لكل عشرة بناءين للإشراف على عملهم فضلاً عن قيامه بمعاينة أعمال البناء صباحاً ومساءاً حتى ينال الرضا السامى. (١)

وكانت شبابيك ذلك القصر ضخمة جداً بحيث تم رفعها بواسطة أسلاك نحاسية وبكرات لتركيبها فى أماكنها. (٢) وكانت أرضيات ذلك القصر مغطاة بألواح من الخشب. (٣). أما أسقفه فكانت من خشب البغدادلى الذى كان يبيض بالجير والجبس (٤) وقد ألحق بذلك القصر حديقة جميلة محاطة بسور من الدبش (٥).

---

(١) محافظ معية تركى. محفظة ٤٤ وثيقة رقم ١ في ٥ جماد أول ١٢٨٥ هـ (٢٥ أغسطس ١٨٦٨م) من اللواء عبدى إلى مهردار الجناب العالى .

(٢) محافظ معية سنية تركى. محفظة ٤٨ وثيقة ٤٤ فى ٢٩ محرم ١٢٨٨ هـ (٢١ ابريل ١٨٧١م) من كتخدا نجل جناب الوالى إلى صاحب السعادة .

(٣) محافظ معية سنية تركى - محفظة ٤٣ وثيقة ٥٢٣ فى ٦ ربيع ثان ١٢٨٥ هـ (٢٨ نوفمبر ١٨٦٨م) من لواء عبدى إلى مهردار خديوى .

(٤) محافظ معية سنية تركى. محفظة ٤٤ وثيقة ١٤ فى ١٢ جماد أول ١٢٨٥ هـ (٢ سبتمبر ١٨٦٨م) من لواء عبدى إلى مهردار الجناب العالى .

(٥) دفاتر الأوامر الكرام عربى. دفتر ١٩٣٢. أمر كريم رقم ١٠٩ ص٢٢ فى ٢٢ ذى الحجة ١٢٨٦ هـ (٢٦ مارس ١٨٧٠م) أمر كريم إلى سعادة سردار عساكر مصر .

أما عن مفروشات ذلك القصر فقد جلبت كلها من الأستانة ، حيث تم شراء الأقمشة اللازمة لصناعة المفروشات منها. [١] كما تم صنع السجاد اللازم لفرش أرضيته فيها. [٢]

وعلى الرغم من اهتمام اسماعيل بإنشاء قصر القبة إلا أنه لم يسكنه حيث أن أول من أقام فيه هو نجله وولى عهده توفيق باشا الذى عاش فيه بعد زواجه واقامت معه والدته. [٣]

سراى الرمل :

لم يقتصر وله اسماعيل علي إنشاء القصور بالقاهرة فقط بل تعداها إلى الأسكندرية حيث أنشأ بها سراى الرمل. [٤] التى خصصها لإقامته فى فصل الصيف. [٥] واستخدم إسماعيل نجارين «أروام» للقيام بأعمال النجارة بها مقابل الحصول على أجور مرتفعة ولذا حرص

---

(١) محافظ معية سنية تركى. محفظة ٤٤ وثيقة ٥٨ فى ٩ جماد ثان ١٢٨٥ هـ (٢٨ سبتمبر ١٨٦٨م) من مأمور الدائرة السنية بالاستانة إلى المعية السنية .

(٢) محافظ معية سنية تركى. محفظة ٤٥ وثيقة ١٤٢ فى ٢٣ صفر ١٢٨٦ هـ (٦ يونيو ١٨٦٩م) من رياض باشا إلى المعيه .

(٣) El Gawhary. M. : Op. Cit. P. P. 81 - 85.

(٤) محافظ معية سنية تركى. محفظة ٤٤ وثيقة ٢٨١ فى ٥ جماد آخر ١٢٩٠ هـ (١ أغسطس ١٨٧٣م) من مأمور ضبطية اسكندرية إلى المعية .

(٥) عبد الرحمن الرافعى : المرجع السابق ، ص٣١ .

الخديو على أن يقوم أولئك النجارين بتعليم حرفتهم تلك إلى النجارين الوطنيين حتى يمكن الاستفادة منهم فى هذا المجال بعد ذلك.[(١)]

قصر الجزيرة :

استمر إسماعيل على سياسته في بناء القصور، فأنشأ قصر الجزيرة وأنفق عليه المبالغ الطائلة، حيث أمر بصرف مبلغ ٤٤٦٨٤ فرنكاً ثمناً لورق الحائط الذى سيلصق على جدرانه[(٢)] وبلغ مقدار ماأنفق على «نقش» سقف وحوائط حجرة السفرة فقط مبلغ ألف جنيه استرلينى[(٣)] ولم يتأخر إسماعيل عن جلب التقاوى والشتلات لحديقة ذلك القصر من الخارج بمبلغ ٢٦٧ جنيهاً استرلينياً[(٤)] كما لم يكن الخديو يبخل في إنفاق الأموال على تلك السراى لأنه كان ينتقل إليها للإقامة فيها لبعض الوقت برفقة زوجاته[(٥)].

---

(١) دفاتر ديوان الأبنية بالأسكندرية . دفتر ١٧٥ ص٢٣ وثيقة ١٩ فى ٣٠ ذى القعدة ١٢٨٦ هـ (١ مارس ١٨٧٠م) من الأبنية إلى ديوان البحرية .

(٢) دفاتر أوامر كرام. أمر كريم رقم ٣٩ ص٤١ فى ١٧ ربيع أول ١٢٨٠ هـ (٢ سبتمبر ١٨٦٣م) أمر كريم إلى الدائرة السنية .

(٣) دفاتر أوامر كرام . دفتر ٨ أمر كريم رقم ٣٧ ص٢٣ في ١١ شوال ١٢٨٠ هـ (٢١ مارس ١٨٦٤م) أمر كريم إلي الدائرة السنية .

(٤) دفاتر أوامر كرام. دفتر ٨ أمر كريم رقم ٤٩ ص٢٥ فى ١١ شوال ١٢٨٠ هـ (٢١ مارس ١٨٦٤م) أمر كريم إلى الدائرة السنية .

(٥) أحمد شفيق: المرجع السابق، ص٨٤ .

قصور الوالدة هانم :

من المرجح أن والدة الخديو كان لديها نفس الولع بالقصور والتنقل بينها مثلها فى ذلك مثل ابنها، فلم يكد يتولى إسماعيل الحكم إلا وأصدر أمراً كريماً يمنح والدة جنابه العالى أرض «البصمة خانة» الكائنة بشبرا والتى تبلغ مساحتها خمسة وأربعين فداناً لتبنى فيها قصراً لإقامتها نظراً لجودة الهواء فى تلك الجهة.[١] والمرجح أن المقام لم يطل بالوالدة في السراى الجديدة ويتضح ذلك من الأمر الذى أصدره الخديو بترميم سراى المنيل لكى تقيم والدته فيها.[٢] ولكن «الوالده هانم» لم تستقر فى تلك السراى إلا لفترة قصيرة حيث انتقلت إلى سراى الزعفران بالعباسية بمجرد انشائها.[٣] وبصحبتها حاشيتها الكبيرة.[٤]

وأخيراً استقر المطاف بالوالدة هانم فى القصر الجديد الذى أنشأه إسماعيل من أجلها على النيل عند حلوان، وكان قصراً فخماً يوجد به «طقم» موسيقى كالموجود فى آليات الجيش مؤلف من أربعين عازفة ترأسهن مديرة برتبة أميرالاى، علي صدرها نيشانان، وتدير بعصاها تلك

---

(١) دفاتر معية سنية تركى . دفتر ٥٥٧ ص١٧ وثيقة ٢٦ فى غرة محرم ١٢٨٢ هـ (٢٧مايو ١٨٦٥ م) من الجناب العالى إلى المعية .

(٢) دفاتر أوامر كرام - دفتر ٢٧ ص١٧ وثيقة ٥٣ فى ٤ ربيع ثان ١٢٨٧ هـ (٤ يوليو ١٨٧٠م) من الجناب العالى إلى ناظر المالية .

(٣) عبد الرحمن الرافعى: المرجع السابق ، ص٣٢ .

(٤) أحمد شفيق : المرجع السابق، ص٨٥ .

الجوقة، وكانت كل واحدة من أفراد تلك الجوقة ترتدى بنطلونا وجاكته من الجوخ الأحمر المزخرف بالقصب ذات أزرار مذهبه، وتضع على رأسها طربوشا. [١]

ومن فرط عشق الوالدة هانم للموسيقى فقد احتفظت بأربع فرق فنيه داخل قصرها الجديد ، فالفرقة الموسيقية السابقة كانت تعزف موسيقاها فى الأعياد والمواسم والاستقبالات الكبيرة وفى افراح الأنجال. بينما هناك فرقة موسيقية وترية فى البهو الداخلى مصحوبة بمغنيات مصريات وتركيات يرتدين السراويل المزركشة بالقصب، ولهن أصوات جميلة تطرب الزائرات، وفى مكان ثالث كانت هناك فرقة أخرى من الراقصات الجميلات، كما كان هناك فرقة رابعة لتمثيل الروايات الكوميدية لتسلية الزائرات. [٢]

أما عن استقبال الزائرات فقد كان يتم على نفس النظام الشرقى المتبع فى عابدين، وكانت الزائرات تجلسن على مقاعد شرقية عالية فى حين تجلس الوصيفات على حشايا "شلت" ارضية، وتقدم للزائرات "شبكات" [٣] التدخين لمن تدخن منهن. وبعد ذلك تقاد الزائرات إلى

---

(١) أحمد شفيق : نفس المرجع والصفحة.

(٢) احمد شفيق: نفس المرجع ، ص ٨٥، ٨٦.

(٣) الشبك عبارة عن فرع من الياسمين رفيع ومجوف مدبب من طرفه ليوضع فيه حجر من الفخار الأحمر به التبغ وتحت الحجر يوضع طبق من الفضة.
احمد شفيق : نفس المرجع، ص ٨٦.

الصالون ويشربين الشربات "السوبيا" ثم يرافقن بعدها الاغوات إلى الباب الخارجى.[(١)]

وكان كل شئ في تلك السراى يسير على الطريقة الشرقية، فكانت الوالدة هانم تجلس مع الأميرات والزائرات غير الأجنبيات على حشايا "شلت" مغطاة بقماش مزركش بالقصب، توضع على الأرض على شكل دائرة فى وسطها كرسى مغطى بنفس الغطاء المزركش، وتوضع فوقه صينيه من الفضة وأدواتها الا فى المناسبات الخاصه فيكون جميعها من الذهب، ويقوم بالخدمة جوار يرتدين الملابس الفاخرة.[(٢)]

بالاضافة إلى قصور الوالدة هانم أنشأ اسماعيل قصورا أخرى فى المنصورة[(٣)] والجيزه، وبولاق الدكرور والإسماعيلية.[(٤)]

مفروشات القصور :

لما كان اسماعيل مولعا بانشاء القصور فقد كان اكثر ولعا بفرشها حتى وإن كان ذلك عن طريق الاستدانه حيث تم شراء مفروشات

---

(١) أحمد شفيق : نفس المرجع والصفحة.

(٢) احمد شفيق: نفس المرجع والصفحة.

(٣) دفاتر أوامر كرام : دفتر ٨. أمر كريم رقم ٦١ ص ٢٧ فى ٢٧ شوال ١٢٨٠هـ (١٦ إبريل ١٨٦٤م) أمر كريم إلى الدائرة السنية.

(٤) عبد الرحمن الرافعى : المرجع السابق، ص ٣٢.

وموبيليات للقصور من الاستانه وسدد جزءا يسيرا من ثمنها على أن يسدد الباقى بواسطه "كمبيالات"[١].

وكان اسماعيل يهتم بشراء كل ما يلزم للقصور من الفضيات[٢] والسجاجيد الأزميرى الفاخرة[٣] ولم يكن الخديو يتورع عن شراء أطقم المائدة الغالية الثمن لقصوره حيث أوصى بصنع طاقم مائدة من "الصينى الساكسونا" فى إحدى "فبارك" إيطاليا بمبلغ مائتين وخمسين ألف فرنك.[٤] كما كان يهتم بشراء أطقم الماس لسراى الحرم بالاسكندرية حيث أمر الدائرة السنية بدفع مبلغ ١٣٣٤٤٧,٣٠ قرشا ثمنا لظرفين من الماس لزوم حريم تلك السراى.[٥] ولما كان اسماعيل

---

(١) دفاتر اوامر كرام : دفتر ١٣ جـ١. امر كريم رقم ١٧ ص ١٩ فى ٢١ رجب ١٢٨٣ هـ (٣٠ نوفمبر ١٨٦٦م) أمر كريم إلى ناظر الخارجية.

(٢) دفاتر اوامر كرام. عربى. دفتر ١٩٤٧. أمر كريم رقم ٢٢ ص ١١٤ فى ٢ جماد ثان ١٢٩١هـ (٢٤ مايو ١٨٧٩م) أمر كريم إلى الخاصة الخديوية.

(٣) محافظ معية سنية تركى. محفظة ٤٩ وثيقة ٢٩٦ فى ١١ شعبان ١٢٨٩هـ (١٥ اكتوبر ١٨٧٢م) من مأمور الدائرة السنيه إلى مهر دار خديوى.

(٤) محافظ معيه سنيه تركى : محفظة ٤٩ وثيقة ١٤٣ فى ٢٦ ربيع آخر ١٢٨٩هـ (٤ يوليو ١٨٧٢م) من شريف باشا إلى المعية.

(٥) دفاتر أوامر كرام. عربى. دفتر ٧ صادر ص ٣٢ أمر كريم رقم ١١ فى ٢٨ جماد أول ١٢٨٠هـ (١١ نوفمبر ١٨٦٣م) أمر كريم إلى الدائرة السنية.

مهتما بتجميل قصوره فقد أمر ديوان المالية بشراء ثلاث "ترابيزات" من باريس لوضع "الانتيكات" عليها وبلغ ثمنها ألف وخمسمائه فرنكا.[١]

وفضلا عن اهتمام اسماعيل بشراء كل غال ونفيس لفرش قصوره وتجميلها فإنه أمر ناظر الخارجية بتجديد مفروشات سراى العتبة الخضراء، وقصر النزهة وقصر الازبكية، وقصر شبرا، وتجهيزها لإقامة بعض ملوك وأمراء أوربا المدعوين لحضور حفل افتتاح قناة السويس عام ١٨٦٩م[٢].

وفى الحقيقة فإن اسماعيل كان مقتديا بسياسة أسلافه في فرش القصور وتجميلها حيث أن جده كان قد أمر المعية السنية بشراء إحدى وعشرين علبه ماس لزوم حريمه.[٣] وفاق عباس الأول جده فى هذا الأمر وبالغ فيه حيث أمر بشراء "طاقم بلياردو" من الخارج ليمارس هوايته المفضلة[٤] كما أصدر أمرا عاليا إلى أدهم باشا لشراء عربه حنطور من الخارج مجهزة بجوادين انجليزيين بمبلغ مائه الف قرش لكى يستخدمها

---

(١) دفاتر أوامر كرام عربى. دفتر ١٩٠٨. امر كريم رقم ١٤٣ ص ٥٢ فى ١٩ ذى القعدة ١٢٨٠هـ (٢٧ إبريل ١٨٦٤م) أمر كريم إلى ديوان المالية.

(٢) دفاتر معيه سنيه تركى. دفتر ٥٧٣ ص ١٩٩ وثيقه ١٢ فى ٢٦ محرم ١٢٨٦هـ (٩ مايو ١٨٦٩م) من الجناب العالى إلى ناظر الخارجية.

(٣) دفاتر معيه سنيه تركى. دفتر ٥٠ ص ٦٢ وثيقة ٤٥٨ فى ٨ ذى الحجة ١٢٤٨هـ (٢٩ إبريل ١٨٣٤م) من المعيه السنيه إلى حبيب أفندى.

(٤) دفاتر معيه سنيه تركى. دفتر ٤٧٩ وارد ص ٣٥ وثيقة ١٦٤ فى غرة ذى الحجة ١٢٦٦هـ (٨ أكتوبر ١٨٥٠م) من ادهم باشا إلي المعيه السنية.

فى تنقلاته على أن يخصم ذلك المبلغ على حساب الحكومة[١] وصنع له زوجان من الركاب يستخدمها اثناء ركوب الخيل أحدهما من الفضه والآخر من الذهب وتكلفا مبلغ ٣٣٧٢١ قرشا[٢]. ثم جهز عربة الحنطور بأدوات أخرى بلغ ثمنها ٢٧ ألف قرشا. كما أمر بشراء عربة أخرى مجهزة للصيد[٣]. وزيادة فى مظاهر الأبهة والعظمة فقد أمر بدفع مبلغ ١٢٧٥٠ قرشا لأحد الجواهرجيه ثمنا للخاتم "البرلنطه" الذى تم شراؤه لجنابه العالى.[٤]

ولم يشذ سعيد عن سلفيه فى الإسراف على فرش وتجميل القصور إذ فرش قصره بسجاجيد فاخرة ذات "سجف" فضى[٥] كما أمر باستيراد الشمعدانات الفضية، والبللور من باريس لاضاءه قصر جنابه

---

(١) دفاتر معيه سنية تركى. دفتر ٤٧٥ ص ٣٧ وثيقة ١٢٩ فى غرة ذى الحجة ١٢٦٦هـ (٨ أكتوبر ١٨٥٠م) إراده ساميه إلى أدهم باشا. ملحق ٣.

(٢) دفاتر معيه سنيه تركى. دفتر ٤٧٥ ص ٥٨ وثيقة ٣٦٨ فى ٣ صفر ١٢٦٧هـ (٤ ديسمبر ١٨٥٠م) إرادة سامية إلى إبراهيم بك الألفى.

(٣) دفاتر معية سنية تركى. دفتر ٤٧٥ ص ٤٢ وثيقة ١٩٣ فى غرة ذى الحجة ١٢٦٦هـ (٨ اكتوبر ١٨٥٠م) اراده ساميه إلى حضرة سعيد باشا.

(٤) دفاتر معيه سنية تركى. دفتر ٤٧٥ ص ٦٥ وثيقة ٤٨٨ فى ١٤ ربيع اول ١٢٦٧هـ (١٨ يناير ١٨٥١م) اراده ساميه إلى أمين المفتاح.

(٥) محافظ معيه سنيه تركى - محفظه ٦ وثيقة ٤٢٦ فى ١١ جماد ثان ١٢٧١هـ (١ مارس ١٨٥٥م) من حسن فؤاد إلى كاتب الديوان.

العالى.[١] وأمر بشراء ٢٨٨ سجادة من أزمير بالإضافة إلى ١٥٣ بساطا لإمام فرش السراى الخديوى[٢].

واستمرارا فى سياسة تجميل القصور وتأثيثها فقد أمر سعيد باشا بتكليف أحد الصاغة بصناعة طاقم سفره فضى لجنابه يسع خمسين شخصا رغم عدم وجود سيولة ماليه واتفق على سداد ثمنه بالتقسيط، ولكن قلم التواصى تأخر فى سداد الاقساط المستحقه لعدم وجود نقدية لديه[٣]. كما أمر سعيد باشا المعيه بشراء أربعة أطقم من الأشواك والسكاكين والأوانى الذهبية المرصعه "بالجواهر" من باريس.[٤]

ويبدو أن سعيد لم يكن يدرى بمدى حاجة قصوره للموبيليا والأثاث حيث استورد لها الموبيليا الفاخرة بغير حساب، وبعد جلبها اتضح انها زائدة عن حاجة السرايات، فحفظت فى المخازن دون

---

(١) محافظ معيه سنية تركى. محفظة ٦ وثيقة ٥٢٥ فى ١٩ جماد ثان ١٢٧١هـ (٩ مارس ١٨٥٥م) من محافظ اسكندرية إلى المعية.

(٢) محافظ معية سنية تركى. محفظة ١١ وثيقة ١٦٧ فى ٢١ رجب ١٢٧٢هـ (٢٩ مارس ١٨٥٦م) من وكيل ناظر البحرية إلى المعية.

(٣) محافظ معية سنية تركى. محفظة ١٣ وثيقة ٥٢ فى ٢ رجب ١٢٧٣هـ (٢٧ فبراير ١٨٥٧م) من كينيك بك إلى المعيه.

(٤) دفاتر معيه سنيه تركى. دفتر ٥٣٠ ص ٥٠ وثيقة ٢٦ فى ٢٨ جماد أول ١٢٧٩هـ (١٧ نوفمبر ١٨٦٢م) من المعية إلى ناظر الأمور الخارجية.

استعمال[١] كما اشترى أربعه سروج مرصعة بالفضه لكى يستخدمها فى ركوب الخيل.[٢]

وفضلا عن هذا الاسراف الزائد من جانب سعيد فى تجهيز القصور وتجميلها واستيراد الموبيليا الفاخره دون معرفه بمدى الحاجة اليها فقد كان مسرفا فى الانفاق على "مزاجه" حيث ارسل له أحد متعهدى توريد حاجة السرايات فى فرنسا "طقم شبوق ذى مبسم أصفر" يستخدمه فى التدخين، وبلغ ثمن هذا الطاقم ألفين وعشرين فرنكا. كما أرسل له خمسمائه وأربع زجاجات شمبانيا[٣] لكى يحتسيها دون تقدير لما سيصيب ماليه البلاد من تدهور نتيجة لذلك الاسراف.

وأمام تلك النفقات الضخمة والمشتريات الكثيرة اقتضت الضرورة أن يكون لكل قصر معاون مشتريات بمرتب شهرى قدره سبعمائه وخمسين قرشا مع اعطائه حمارا يستخدمه فى تنقلاته.[٤]

---

(١) دفاتر معية سنيه تركى. دفتر ٥٣٠ ص ٦٧ وثيقة ٢١ فى ٤ شعبان ١٢٧٩هـ (٢٦ يناير ١٨٦٣م) من المعيه إلى ناظر السرايات.

(٢) دفاتر معيه سنيه تركى. دفتر ٥٣٠ ص ٥٠ وثيقه ٢٧ فى ٥ جماد ثان ١٢٧٩هـ (٢٩ نوفمبر ١٨٦٢م) من المعية إلى ناظر الأمور الخارجية.

(٣) دفاتر معيه سنيه تركى. دفتر ٥٣٠ نفس الصفحة والوثيقة.

(٤) دفاتر اوامر كرام عربى. دفتر ١١ ص ٩ أمر كريم رقم ١٥ فى ٢٥ ربيع ثان ١٢٨٨هـ (١٠ يوليو ١٨٧١م) أمر كريم إلى الدائرة السنيه.

منح القصور لأفراد الأسرة العلوية :

كان اسماعيل كريما فى منح القصور إلى ابنائه وكريماته وزوجاته[١] وحتى أفراد الأسرة العلوية مما كلف ميزانية الدولة أموالا طائلة حيث أصدر أمرا عاليا يمنح سراى بولاق الدكرور بكامل فرشها وتجهيزاتها إلى كريمته فاطمة هانم.[٢] كما أصدر أمرا آخر بمنح زوجاته الثلاث سرايات الجيزه وعابدين والرملة.[٣] وأمر بمنح زوجة سلفة سعيد باشا قصر شبرا بعد تأثيثه وتجهيزه على حساب الميرى.[٤] ثم أنشأ لها سراى أخرى بالاسكندرية.[٥]

---

(١) صالح رمضان محمود؛ المرجع السابق، ص ٨٢.

(٢) دفاتر أوامر كرام. دفتر ٢٢ جـ. امر كريم رقم ٤٠ ص ٢٠ فى ٣ صفر ١٢٨٦هـ (١٥ مايو ١٨٦٩م) أمر كريم إلى الخاصة الخديوية. ملحق ٤.

(٣) دفاتر اوامر كرام. عربى. دفتر ١٩٤٧ أمر كريم رقم ٣ ص ٢١ فى ٢٩ شعبان ١٢٩٠هـ (٢٥ اكتوبر ١٨٧٣م) أمر كريم إلى الخاصة الخديوية.

(٤) دفاتر معية سنية تركى. دفتر ٥٢٥ أمر كريم رقم ٨ ص ٣٦ فى ١٣ شعبان ١٢٧٩هـ (٥ فبراير ١٨٦٤م) أمر كريم إلى مصطفى باشا.

(٥) دفاتر اوامر كرام. عربى. دفتر ١٩٠٧ ص ٧٣. امر كريم رقم ٢٩ فى ١٨ جماد ثان ١٢٨٠هـ (١ ديسمبر ١٨٦٣م) أمر كريم إلى محافظة مصر.

ولم تتوقف سياسة اسماعيل على حد منح السرايات لأفراد الأسرة العلوية بل انه كان يقوم بشراء القصور التى يرغب أفراد الأسرة العلوية فى بيعها، حيث اشترى سراى الازبكية من عمه حليم باشا. (١) واشترى سراى العتبه الخضراء الكائنه بالازبكية من والدة المرحوم عباس باشا. وقد اضطر اسماعيل للحصول على قرض من بنك "ماكسيموس سكاكينى" لشراء ذلك القصر. (٢) واشترى قصر القبة من أخيه مصطفى فاضل باشا (٣)، وأدت رغبة اسماعيل فى امتلاك القصور إلى عقده القروض ليتمكن من شرائها (٤) فاضاف بذلك عبئا ثقيلا على مالية البلاد أودى بها فى النهاية إلى التدخل الأجنبى.

ترميم القصور الملكية وتجديدها:

إذا كان اسماعيل قد انفق الأموال بغير حساب فى انشاء القصور ومنحها وشرائها مما أرهق ميزانية البلاد فانه انفق الكثير على ترميم

---

(١) دفاتر اوامر كرام. دفتر ٧ ص ٣ امر كريم رقم ٥ فى ١٣ ربيع ثان ١٢٨٠هـ (٢٨ سبتمبر ١٨٦٣م) أمر كريم إلى الدائرة السنية.

(٢) دفاتر اوامر كرام. عربى. دفتر ١٩٠٢. أمر كريم رقم ٤٠ ص ٩٣ فى ٩ صفر ١٢٨٠هـ (٢٧ يوليو ١٨٦٣هـ) أمر كريم إلى محافظة مصر. ملحق ٥.

(٣) دفاتر معيه سنيه تركى. دفتر ٥٧٣ ص ٦٦ وثيقة ٦ فى ٢٣ ربيع أول ١٢٨٥هـ (١٥ يوليو ١٨٦٨م) من الجناب العالى إلى خزيندار الجناب العالى.

(٤) صالح رمضان محمود : المرجع السابق، ص ٨٠.

القصور الأخرى وتجديدها مما أضاف عبئا آخر على ماليه البلاد حيث أمر بترميم سراى المكس وجلب لها الابسطه من الخارج [١] وأجريت "التذهيبات" اللازمه لها. [٢] وتم بياضها بعد ذلك، وتكلفت تلك التجديدات مبالغ كبيرة [٣] هذا فضلا عن المويبليا التى جلبت من الخارج خصيصا لها فى عهد سعيد باشا وبلغ ثمنها ثلاثة ملايين وتسعه وسبعين الف وستمائه ستة وسبعين قرشا. [٤]

وتمشيا مع سياسة تجديد السرايات فقد أمر الجناب العالى بإجراء الاصلاحات والتجديدات بسراى قصر النيل وتكلفت طبقا لمقايسه المقاول

---

(١) دفاتر اوامر كرام. عربى. دفتر ١٩٠٢ ص ١٨ أمر كريم رقم ٧ فى ٢٩ شعبان ١٢٧٩هـ (٢٠ فبراير ١٨٦٣م) أمر كريم إلى محافظة اسكندرية.

(٢) دفاتر اوامر كرام. عربى. دفتر ١٩٠٢. أمر كريم رقم ١٨ ص ٢٤ فى ١٩ شعبان ١٢٧٩هـ (٢ فبراير ١٨٦٣م) أمر كريم إلى نظارة المالية.

(٣) دفاتر اوامر كرام. عربى. دفتر ١٩٠٢. امر كريم رقم ٢٢ ص ٢٥ فى ٢٥ رمضان ١٢٧٩هـ (١٤ مارس ١٨٦٣م) أمر كريم إلى نظارة المالية.

(٤) دفاتر اوامر كرام. عربى. دفتر ١٩١١ ص ١٥٧. أمر كريم رقم ١٣٦ فى ٣ ذى القعدة ١٢٨١ هـ (٣١ مارس ١٨٦٥م) من الخواجه لاورير.

الفرنسى مبلغ سبعة وثلاثين ألفا وستمائه وثمانية فرنكا [١] وكانت، عملية ترميم تلك السراى قد بدأت منذ عهد أسلافه، حيث بدأت فى عهد عباس باشا [٢] ثم اكملت تلك الترميمات فى عهد سعيد باشا [٣] الذى جلب لهـا الموبيليـا الفـاخـرة من الخـارج وتم دفع ثمنهـا على أقساط. [٤]

أما عن سراى رأس التين [٥] فقد أولاها اسماعيل عنايته ورعايته حيث تم ترميم بعض اجنحته وتكلفت تلك العملية مائة وسته ألـــف

---

(١) دفاتر اوامر كرام. عربى. دفتر ١٩٢٧ ص ٢٥ أمر كريم رقم ٢٦ فى ٢٤ محرم ١٢٨٦هـ (٧ مايو ١٨٦٩م) أمر كريم إلى مأمور خاصة خديوى.

(٢) دفاتر معية سنية عربي. دفتر ١٨ ص ٣٤ وثيقة ٢ فى ٦ شوال ١٢٦٤هـ (٥ سبتمبر ١٨٤٨م) من شريف باشا إلى كتخداى جناب خديوى.

(٣) دفاتر اوامر كرام. عربى. دفتر١٨٩٣ أمر كريم رقم ١٨ ص ١٠٧ في ٨ ذى الحجة ١٢٧٦هـ (٢٨ نوفمبر ١٨٦٠م) أمر كريم إلى نظارة المالية.

(٤) دفاتر اوامر كرام. عربى. دفتر١٨٩٩ ص ١٣٨ أمر كريم رقم ٣٥٥ فى ٢٢ شوال ١٢٧٨هـ (٢٨ إبريل ١٨٦٢م) أمر كريم إلى نظارة المالية.

(٥) أمر محمد على بانشائها فى يوم ٢٢ شعبان ١٢٤٥هـ (١٧ فبراير ١٨٣٠م) أمين سامى : تقويم النيل وعصر محمد على، جـ٢، ص ٣٦٢.

وثلاثمائه وثمانيه وسبعين فرنكا[١] كما جددت مواسير وحنفيات المياه، وتكلفت تلك العملية مبلغ تسعة وأربعين الفا وأربعمائه وثمانية وتسعين قرشا.[٢] وجددت مفروشاته بمبلغ ثلاثه وعشرين ألفا وثلاثمائه وثمانيه وأربعين قرشا، وقد أمر الجناب العالى بتجديد مفروشات ذلك القصر سنويا.[٣]

وكانت يد الترميم والتجديد قد امتدت إلى ذلك القصر منذ عهد عباس باشا الذى أمر بتجميله وغرس أشجار اللبخ فى حديقته.[٤] واستمرت أعمال الترميم والتجديد هذه مستمرة فى عهد سعيد باشا

---

(١) دفاتر اوامر كرام. عربى. دفتر ١٩٠٨ ص ٥٧ أمر كريم رقم ٦٢ فى ١٩ ذى القعدة ١٢٨٠هـ (٢٧ إبريل ١٨٦٤م) أمر كريم إلي محافظة اسكندرية.

(٢) دفاتر اوامر كرام. دفتر ١٩٣٩ ص ٩٩ أمر كريم رقم ١٣ فى ١٥ محرم ١٢٨٩هـ (٢٦ مارس ١٨٧٢م) أمر كريم إلى محافظة اسكندرية.

(٣) دفاتر اوامر كرام. عربى. دفتر ١٩٢٧ ص ٨٠ أمر كريم رقم ٨١ فى ١٤ محرم ١٢٨٦هـ (٢٧ إبريل ١٨٦٩م) أمر كريم إلى ديوان الداخلية.

(٤) دفاتر ديوان الابنيه تركى. دفتر ١٧٥ ص ٦ وثيقه ٦ فى ١٣ ذى القعدة ١٢٦٦هـ (٢١ سبتمبر ١٨٥٠م) من الابنية إلى ديوان البحرية.

حيث أمر بترميم أسطح تلك السراى سنويا قبل الشتاء لوقايتها من الأمطار[١]، كما جدد جميع مفروشاته.[٢]

وتمشيا مع سياسه اسماعيل فى ترميم القصور القديمة فقد بذل همته فى ترميم قصر المنيا بما قيمته ستمائه سته وتسعين الفا واحدى وعشرين قرشا[٣].

وهكذا يتضح إلى أى مدى كان اسماعيل مولعا ببناء القصور وتأثيثها وترميم القديم منها لدرجة أن تلك الهوايه كلفت خزانة الدولة أموالا طائلة حيث كان ينفق الأموال بغير حساب أو نظر إلى العواقب، فلقد شيد العديد من القصور الفخمة ورمم أعدادا كثيرة أخرى رغم أن مالية البلاد لم تكن تسمح بذلك ولذا فقد كان يضطر فى كثير من الأحيان إلى شراء الموبيليا بالتقسيط، كما لجأ إلى سياسة الإستدانه وعقد القروض لشراء القصور أو لإتمام بناء ما لم يتم منها، فكلف ذلك ميزانية البلاد أموالا طائلة ودفع بها فى النهاية إلى هاوية ا لازمة المالية والتدخل الأجنبى فى شئون البلاد.

---

(١) دفاتر أوامر كرام. عربى. دفتر ١٩٠١ ص ٤٥ أمر كريم رقم ١٦ فى ٢٧ جماد أول ١٢٧٩ هـ (١٧ أكتوبر ١٨٦٢م) أمر كريم إلى محافظة اسكندرية.

(٢) محافظ معية سنية تركى. محفظة ٢٩ وثيقة ١٠٥ فى ٢٦ ربيع أول ١٢٧٩هـ (٢٣ سبتمبر ١٨٦٢م) من خورشيد باشا محافظ اسكندرية إلى المعيه السنية.

(٣) دفتر أوامر كرام. عربى. دفتر١٩٠٢. أمر كريم رقم ٧٠ ص ٦٦ فى ١٢ ذى الحجة ١٢٧٩هـ (١٠ يونيو ١٨٦٣م) أمر كريم إلى نظارة المالية.

ملاحق البحث

ملحق رقم (١)

استخراج حجة سراى عابدين بملحقاتها ومشتملاتها باسم الخديو اسماعيل

دفاتر أوامر كرام. عربى. دفتر ١٩٤٧. أمر كريم رقم ١ ص ٢١ فى ٢١ شعبان ١٢٩٠هـ (١٥ اكتوبر ١٨٧٣م) أمر كريم إلى الخاصة الخديوية.

حيث ان كل من انجالنا وكريماتنا سبق اعطاهم منازل معلومه من طرفنا ملكا لهم لاقامتهم فيها عدا سراى عابدين بملحقاتها ومشتملاتها هذه صار ابقاها باسمنا خاصه فيقتضى استخراج حجة السراى المذكورة بملحقاتها باسمنا واصدرنا أمرنا هذا لكم للأجرى كما ذكر.

ملحق رقم (٢)

عقد قرض لإتمام بناء قصر عابدين

دفاتر أوامر كرام. عربي. دفتر١ أمر كريم رقم ٢٠ ص ١٣٨ فى ٢٣ جماد ثاني ١٢٩٢هـ (٢٨ يوليو ١٨٧٥م) أمركريم إلى الخاصة.

اعرضتم لدينا شفاها أن الخاصة لازما اليها مبلغ اثنين وستين الف جنيه انجليزى علاوة على المخصصات لغاية توتى ١٢٩١. مع لزوم مبلغ ثمانيه وثلاثين ألف جنيه انجليزى رسم عمارة سراى عابدين. لجملة مبلغ مائه الف جنيه، فقد اقتضت ارادتنا انكم تستولوا ذلك المبلغ من قيمة سندات السلفة تعلقنا الموجودين بطرف الخواجه اسمعاول للصرف فى لوازمه منه واصدرنا أمرنا هذا لكم بذلك لاعتماد الإجرى بموجبه وهو مطلوبنا.

ملحق رقم (٣)

عربه حنطور وجوادين انجليزيين لركوب الجناب العالى بمائه الف قرش

دفاتر معيه سنيه تركي. دفتر ٤٧٥ ص ٣٧ وثيقه ١٢٩ فى غرة ذى الحجة ١٢٦٦هـ (٨ اكتوبر ١٨٥٠م) إراده ساميه إلى ادهم باشا.

قد اقتضت ارادتنا صرف مائه الف قرش : ٣٥٠٠٠ قرش ثمن عربه الحنطور التى جلبت بواسطه الخواجه جوشى على حساب الحكومة خاصة ركوبنا ، ٦٥٠٠٠ قرش ثمن الجوادين الانكليزيين وتسديده من خزينة المبايعات وخصمه إلى جانب الديوان فبادروا إلى تنفيذ مقتضاها.

ملحق رقم (٤)

منح سراي بولاق إلى فاطمة هانم كريمة الخديو

دفاتر أوامر كرام. دفتر ٢٢ جـ١. أمر كريم رقم ٤٠ ص ٢٠ في ٣ صفر ١٢٨٦هـ (١٥ مايو ١٨٦٩م) أمر كريم إلى الخاصة الخديوية.

اقتضت ارادتنا ايهاب واعطاء سراى بولاق الدكرورى إلى كريمتنا فاطمه هانم واصدرنا أمرنا إلى ناظر امور خاصتنا بتسليم السرايه وموجوداتها ومهماتها إلى دائرتنا والمصاريف التى تلزم لاتمام الاجراء تصرف من الدايره من ابتدى بشنس ١٢٨٥ بحيث لا تتجاوز مصاريف العمارة شهرى منما جميعه عن مايتان كيسة، وتخصم هذه المصاريف على حساب الديوان. يكون معلومكم.

ملحق رقم (٥)

عقد قرض لشراء قصر والدة عباس باشا

دفاتر أوامر كرام. دفتر ١٩٠٢. أمر كريم رقم ٤٠ ص ٩٣ فى ٩ صفر ١٢٨٠هـ (٢٧ يوليو ١٨٦٣م) أمر كريم إلى محافظة مصر.

بما أن سراى العتبة الخضراء الكائنة بالازبكية المحروسة اشتريناها لخاصتنا من حضرة عفتلو والدة مرحوم عباس باشا المالكة لها بثمن قدرة اثنى عشر الف كيسه عمله ديوانى، فأصدرنا أمرنا هذا اليكم لتجرون توقيع المبايعة الشرعية بتوكيلكم عنا فى ذلك المشترى. ويصير دفع الثمن من بنك الخواجه ماكسيموس سكاكينى كما اصدرنا أمرنا بذلك فى تاريخه، وباستخراج الحجة الجديدة باسمنا لتقوموا بابعاتها لدينا مع الحجة القديمة. يكون معلومكم.

المصادر والمراجع

أولا: وثائق غير منشورة:
وثائق عربية :
١) دفاتر اوامر كرام عربى :

م	رقم الدفتر	م	رقم الدفتر
١	١	١٢	١٩٠٢
٢	٧ صادر	١٣	١٩٠٧
٣	٨	١٤	١٩٠٨
٤	١١	١٥	١٩١١
٥	١٣	١٦	١٩٢٧
٦	٢٢	١٧	١٩٣٢
٧	٢٧	١٨	١٩٣٦
٨	٣٩	١٩	١٩٣٩
٩	١٨٩٣	٢٠	١٩٤٧
١٠	١٨٩٩		
١١	١٩٠١		

٢) دفاتر معيه سنيه تركى :

م	رقم الدفتر	م	رقم الدفتر
١	٤٧٥	٤	٥٣٠
٢	٤٧٩	٥	٥٥٧
٣	٥٢٥	٦	٥٧٣

٣) دفاتر معيه سنيه عربى :

٥، ١٨.

٤) دفاتر ديوان خديوى تركى :

أرقام ٧٣٤، ٧٣٧، ٧٤٧، ٧٧٩.

٥) دفاتر ديوان الابنية بالاسكندرية:

دفتر رقم ١٧٥.

٦) محافظ عابدين :

١٠٣، ٢٨٥.

٧) محافظ معيه سنية تركى :

م	رقم الدفتر	م	رقم الدفتر
١	٦	٦	٤٤
٢	١١	٧	٤٥
٣	١٣	٨	٤٨
٤	٢٩	٩	٤٩
٥	٤٣	١٠	٥٠

٨) ديوان جلاله الملك :

المحفوظات الملكية.

ثانيا : المراجع العربية :

١- أحمد شفيق: مذكراتى فى نصف قرن، جـ٢، الهيئة المصرية العامه للكتاب، القاهرة، ١٩٩٥.

٢- أمين سامى : تقويم النيل وعصر محمد على، جـ٢، طبعة أولى، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٢٨.

٣- صالح رمضان محمود : الحياة الاجتماعية فى مصر فى عصر اسماعيل من ١٨٦٣-١٨٧٩م، منشأة المعارف، الاسكندرية، ١٩٧٧م.

٤- عبد الرحمن الرافعى : عصر اسماعيل، جـ٢، طبعة ثالثة، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٢.

ثالثا : المراجع الاجنبية :

El Gawhary. M. : Ex-Royal palaces in Egypt from Mohamed Ali to Farouk. Dar El Maaref, Cairo, 1954.

رقم الإيداع ٩٥/٧٨٨٩
الترقيم الدولى .I.S.B.N
977-00-9229-0